تشظي الهوية الأنثوية في رواية فوق جسر الجمهورية لشهد الراوي في ضوء النقد النسوي

الأستاذ المساعد الدكتور

حوراء عزيز عليوي الكيم

كلية التربية / جامعة القاسم الخضراء/ قسم اللغة العربية

البريد الإلكتروني Email : hawrra.alqaim@wrec.uoqasim

الكلمات المفتاحية: شهد الراوي، النقد النسوي ، تشظي الهوية الانثوية، ، الذاكرة، المكان بوصفه ذاكرة جمعية، تشظي الزمن، التداخل الزمكاني، الساردة وتعدد الأصوات .

كيفية اقتباس البحث

الكيم ، حوراء عزيز عليوي ، تشظي الهوية الأنثوية في رواية فوق جسر الجمهورية لشهد الراوي في ضوء النقد النسوي ،مجلة مركز بابل للدراسات الانسانية، شباط ٢٠٢٦، المجلد:١٦ ،العدد:٢ .

هذا البحث من نوع الوصول المفتوح مرخص بموجب رخصة المشاع الإبداعي لحقوق التأليف والنشر (Creative Commons Attribution) تتيح فقط للآخرين تحميل البحث ومشاركته مع الآخرين بشرط نَسب العمل الأصلي للمؤلف، ودون القيام بأي تعديل أو استخدامه لأغراض تجارية.

مفهرسة في Indexed
IASJ

مسجلة في Registered
ROAD

The fragmentation of female identity in Shahd Al-Rawi's novel "On the Bridge of the Republic" in light of feminist criticism

Assistant Professor Dr.
Hawra Aziz Aliwi Al-Kim
College of Education / Al-Qasim Green University / Department of Arabic Language

Keywords : Shahid Al-Rawi, feminist criticism, fragmentation of female identity, memory, place as a collective memory, fragmentation of time, spatiotemporal overlap, the narrator and multiple voices.

How To Cite This Article
Al-Kim, Hawra Aziz Aliwi , The fragmentation of female identity in Shahd Al-Rawi's novel "On the Bridge of the Republic" in light of feminist criticism,Journal Of Babylon Center For Humanities Studies, February 2026,Volume:16,Issue 2.

This is an open access article under the CC BY-NC-ND license (http://creativecommons.org/licenses/by-nc-nd/4.0/

This work is licensed under a Creative Commons Attribution-NonCommercial-NoDerivatives 4.0 International License.

Abstract

This study focuses on analyzing representations of female identity in the novel "Above the Republic Bridge" by the Iraqi novelist Shahad Al-Rawi. We employ feminist criticism to reveal the fragmentation and division experienced by the female self in an Iraqi context burdened by numerous crises, including political, social, and psychological ones. The study proceeds from a primary hypothesis: the novel presents a narrative space that expresses the crisis of women, resulting from a comprehensive collapse of the symbolic and social system following the American occupation of Iraq. This research aims to understand several fundamental aspects: how this fragmented female identity is portrayed through the narrative, the structure of time, the fragmentation of memory, and spatial connotations, particularly the Republic Bridge, which becomes a symbol of the division of self, place, and identity. The research also highlights the

absence of effective male influence in the novel. Male characters do not appear as tools of oppression, but rather as weak or withdrawn symbols, which renders the patriarchal system ineffective and prompts the heroine to search for her identity outside the prevailing traditional frameworks. The research examines the formation of female consciousness within the novel as a fragmented consciousness, expressed in a narrative language that is sometimes disjointed, in which memory is separated and time is reordered according to an irrational internal logic, mimicking psychological disintegration, which in turn reflects a broader social collapse. According to feminist criticism, this language is understood as a form of resistance to power structures and an attempt to establish an independent feminine discourse.

The study concludes that *Over the Bridge of the Republic* presents a complex narrative model of women's experiences in times of war, and that the writer Shahad Al-Rawi offers a vision for the post-war novel that transcends slogan-based discourse through a subtle and profound treatment of the experience of a woman struggling for survival amidst a world collapsing around her.

الملخص

تركز هذه الدراسة على تحليل تمثيلات الهوية الأنثوية في رواية " فوق جسر الجمهورية" للروائية العراقية شهد الراوي، ووظفنا النقد النسوي بما يتيح لنا الكشف عن جوانب التشظي والانقسام التي تعانيها الذات النسائية في بيئة عراقية مثقلة بالعديد من الأزمات، منها: السياسية والاجتماعية والنفسية. إنَّ الدراسة تنطلق من فرضية رئيسة تتمثل في أن الرواية تُقدِّم فضاءً سرديًا تعبر عن أزمة المرأة، نتيجة انهيار شامل في المنظومة الرمزية والاجتماعية بعد الاحتلال الأميركي للعراق.

يهدف هذا البحث إلى فهم عدد من الجوانب الأساسية : كيف تُصوَّر هذه الهوية الأنثوية الممزقة عبر السرد، وبنية الزمن، وتفتت الذاكرة، والدلالات المكانية، وخصوصًا جسر الجمهورية الذي يتحول إلى رمز لانقسام الذات والمكان والهوية. كما أنَّ البحث يسلط الضوء على غياب التأثير الفاعل للرجال في الرواية، إذ لا تظهر الشخصيات الذكورية بوصفها أدوات قمع، بل تتجلى بصورة رمزية ضعيفة أو منسحبة، مما يُفقد النظام الأبوي فاعليته، ويدفع البطلة إلى البحث عن ذاتها خارج الأطر التقليدية السائدة.

إنَّ البحث تشكل الوعي الأنثوي ضمن الرواية كوعي متشظٍ، يُعبَّر عنه بلغة سردية متقطعة أحيانًا، تنفصل فيها الذاكرة، ويُعاد ترتيب الزمن وفق منطق داخلي غير عقلاني، في محاكاة

للتفكك النفسي الذي يعكس بدوره انهيارًا اجتماعيًا أوسع. ووفقًا للنقد النسوي، تُفهم هذه اللغة بوصفها شكلًا من أشكال المقاومة لبنى السلطة، ومحاولة لتأسيس خطاب أنثوي مستقل.

وتخلص الدراسة إلى أنَّ رواية فوق جسر الجمهورية تقدم لنا نموذجًا سرديًا معقدًا لتجربة المرأة في زمن الحروب، وأنَّ الكاتبة شهد الراوي تطرح رؤية لرواية ما بعد الحرب تتجاوز الخطاب الشعاراتي، عبر معالجة دقيقة وعميقة لتجربة أنثى تكافح من أجل البقاء وسط عالم ينهار من حولها.

مقدمة :

شهدت الرواية النسوية في العراق، بعد عام ٢٠٠٣، تحولات واضحة على مستوى الرؤية الفنية وبنية السرد، فضلاً عن أساليب الكتابة نفسها، وذلك في ظل واقع سياسي واجتماعي ونفسي معقد. وفي خضم هذا المشهد، برزت الكاتبة شهد الراوي كواحدة من أبرز الأصوات النسوية التي نجحت في طرح أزمة الهوية الأنثوية بلغة سردية متفردة، تنبع من تجربة ذاتية وجمعية مثقلة بوقع الانكسار والتشتت. وفي روايتها فوق جسر الجمهورية (2022)، تقدم الراوي نصًا سرديًا يلتقط لحظة تفكك الذات النسوية وسط سياق هش، تتداخل فيه صورة وطن منكوب، وذاكرة مثخنة بالجراح، وهوية فقدت مرجعياتها الراسخة.

ينطلق هذا البحث من مقاربة نقدية نسوية تحاول تتبع تمثلات الهوية الأنثوية المتشظية في الرواية، من خلال تحليل أبعاد هذا التشظي وتمظهراته على المستويين السردي والرمزي. وتتمحور إشكالية الدراسة حول سؤال رئيس: كيف تتجسد أزمة الهوية لدى البطلة؟ وما الدور الذي تؤديه اللغة والذاكرة والمكان في إعادة تشكيل ملامح الذات الأنثوية؟ كما يقرأ البحث البناء السردي بوصفه انعكاسًا لانهيارات داخلية، لا تقتصر على القمع الذكوري المباشر، بل تكشف كذلك عن تخلخل أعمق في البنية الرمزية والاجتماعية.

وتكمن أهمية هذه الدراسة في إضاءة صوت نسوي عراقي معاصر لم يحظ بالقدر الكافي من القراءة النقدية، على الرغم من ثرائه الفني وعمقه الدلالي. كما تسعى إلى الإسهام في توسيع نطاق الدراسات النسوية العربية عبر قراءة تحترم خصوصية السياق العراقي، وتتجنب الانطلاق من القوالب المسبقة، مفضلةً النظر إلى التحولات من الداخل.

ويعتمد البحث على المنهج التحليلي الوصفي، مستفيدًا من أدوات ومفاهيم النقد النسوي بوصفه إطارًا نظريًا يسمح بفهم البنية النفسية والاجتماعية للذات النسوية، وتحليل المكونات السردية للرواية. وتقتصر الدراسة على رواية فوق جسر الجمهورية، بوصفها نموذجًا أدبيًا يجسد لحظة أنثوية مأزومة، في واقع عراقي تتقاطع فيه الحرب والهوية والذاكرة.

شهد الراوي

شهد الراوي، روائية عراقية وُلدت في **بغداد عام ١٩٨٦** .نشأت في حي من أحياء العاصمة خلال سنوات التسعينيات التي شكّلت منعطفًا حادًا في تاريخ العراق، وتحديدًا بعد الحرب والحصار. تلك التجربة الطفولية المؤلمة أصبحت لاحقًا **النواة السردية الأولى** لمشروعها الروائي[١] .

"لم أكن أريد كتابة رواية عن الحروب... كنت أبحث عن ملامحنا نحن، كأطفال، بين الجدران المهدّمة وأصوات القذائف"[٢] .

حصلت على شهادة البكالوريوس في علوم الحاسوب من جامعة بغداد، ثم انتقلت إلى دولة الإمارات العربية المتحدة حيث نالت درجة الماجستير في إدارة الأعمال وأتمت الدكتوراه في الانثروبولوجيا الإدارية عام ٢٠١٩، وتقيم حاليا في دبي [٢] .

أعمالها الروائية :

- **ساعة بغداد .**
- **فوق جسر الجمهورية .**

النقد النسوي وتشظي الهوية الانثوية :

يشير الباحثون إلى أنَّ النقد النسوي، الذي ظهر منذ ما يقرب من ثلاثة عقود، يعد فرعًا من النقد الثقافي ركز على المسائل النسوية، واهتم بها على نحو خاص بصورة المرأة في الأدب ووسائل الإعلام وغيرها من الفضاءات الثقافية [٣] ومن هنا يمكن النظر إلى النقد النسوي بوصفه أحد أبرز المناهج النقدية الحديثة التي تسعى إلى إعادة النظر في الخطاب الأدبي من خلال التركيز على حضور المرأة في النص، سواء على مستوى الصوت أم التجربة أم تمثيل الذات. وتتجلّى أهمية هذا المنهج عند تحليل رواية فوق جسر الجمهورية في قدرته على كشف آليات تشكّل الهوية الأنثوية وتشظيها داخل بنية سردية تتقاطع فيها الأبعاد الفردية والجماعية، كما تتداخل الذاكرة مع الألم، في سياق يعكس الصراعات الاجتماعية والثقافية التي تمر بها الشخصية النسوية.

-النقد النسوي وإعادة قراءة النص الادبي

نشأ النقد النسوي في الغرب خلال ستينيات القرن العشرين بوصفه ردًّا على الصور النمطية التي رسمها الأدب عن المرأة، وسعيًا إلى فضح آليات التهميش والإقصاء. وقد ارتبط ظهوره بالحركات النسوية والاجتماعية التي طالبت بخطاب بديل يتيح للمرأة تمثيل ذاتها وصياغة تجربته[٤]. ومن أبرز الأسماء التي أسهمت في تأسيس هذا التيار، الكاتبة والفيلسوفة **سيمون دي بوفوار**، التي

بيّنت في كتابها الجنس الآخر أنَّ المرأة لم تُعرف ككائن مستقل، بل باعتبارها "الآخر" في مقابل الرجل[٥].

وفي السياق العربي، تبلور الخطاب النقدي النسوي من خلال جهود مفكرات وناقدات مثل **نوال السعداوي**، و**فاطمة المرنيسي**، و**رجاء بن سلامة**، اللواتي سلطْن الضوء على البنية الأبوية للمجتمعات العربية، وعلى الطريقة التي تُعيد بها هذه البُنى إنتاج تهميش المرأة في النصوص الأدبية. وقد أشارت **فاطمة المرنيسي** في كتابها الحريم السياسي إلى أن تغييب المرأة في المتخيل الأدبي ليس منفصلًا عن تغييبها في الواقع السياسي والاجتماعي[٦] .

انطلاقًا من ذلك، لا يمكن النظر إلى النقد النسوي على أنه مجرد أداة لقراءة النصوص، بل هو أيضًا مدخل لطرح أسئلة جوهرية حول البنية الثقافية الكامنة وراء هذه النصوص، بما يكشف عن عمق الأزمة التي تمر بها الهوية الأنثوية في الرواية العربية المعاصرة .

-الهوية الأنثوية بين الفلسفة والنقد

تُعدّ الهوية الأنثوية مفهومًا مركبًا تتداخل فيه الأبعاد النفسية والاجتماعية، كما يتقاطع فيه الذاتي بالثقافي. وفي هذا السياق، يقدّم بول ريكور في كتابه الذات عينها كآخر مفهوم "الهوية السردية"، الذي يؤكّد من خلاله أن الهوية ليست كيانًا جوهريًا ثابتًا، بل بناء متغير يتشكّل عبر الحكي، بما يفتح الذات على إمكانيات التعدد والتشظي[٧] .

من ناحية أخرى، تشير جوديث بتلر في أعمالها إشكالية الجندر وأجساد تهم إلى أن الهوية الجندرية ليست معطًى طبيعيًا، بل بناء أدائي يتكوّن من خلال الخطابات والممارسات الاجتماعية التي تُعيد إنتاجها باستمرار[٨]، أما **جوليا كريستيفا**، فقد قدّمت مفهوم الاشمئزاز (Abjection)في كتابها Pouvoirs de l’horreur: Essai sur l’abjection (1980) حيث ترى أن الذات الأنثوية تعيش حالة من الانشطار اللغوي والدلالي، يظهر في الحدود التي تفصل الذات عن الآخر وتؤسس لهوية هشة ومتصدعة[٩] .

وفي السياق العربي، تذهب فاطمة المرنيسي ونوال السعداوي إلى عدّ الجسد مركزًا في تشكيل الهوية النسوية، لا بوصفه مجرد بُنية بيولوجية، بل بوصفه نصًا ثقافيًا يتقاطع فيه السياسي بالاجتماعي، وتُعاد من خلاله صياغة علاقة المرأة بالسلطة[١٠] . ومن هذا المنطلق، يمكن القول إن الجسد والذاكرة واللغة تشكّل محاور أساسية في بناء الهوية الأنثوية داخل السرد الأدبي، كما تشير إلى ذلك بعض الدراسات العربية الحديثة[١١] .

-تشظي الهوية الأنثوية

يمكن فهم التشظي على أنه تفتت في مكونات الهوية أو تعددها، بحيث لا يمكن اختزالها في صورة ثابتة أو دور محدد. وفي هذا السياق، يشير محمد بوعزة إلى أن الهوية داخل النص الأدبي ليست بنية مغلقة، بل تخضع لصيرورة دلالية مفتوحة (السيميوزيس)، مما يجعلها في حالة تغير دائم، نتيجة تفاعلها المستمر مع السياقات الاجتماعية والثقافية المتغيرة[١٢] .

في ضوء النقد النسوي، يُعدّ التشظي أحد الملامح البارزة في تشكيل الهوية النسوية، حيث تتوزع الذات بين أدوار اجتماعية متباينة وانتماءات ثقافية متداخلة. وتندرج هذه الرؤية ضمن ما يُعرف بمفهوم "الهوية السائلة"، الذي يشير إلى أن الهوية لا تُفهم بوصفها جوهرًا ثابتًا، بل بوصفها بناءً متغيرًا يتشكل عبر الزمن[١٣]. ويتجلى هذا التصور في رواية فوق جسر الجمهورية، إذ تتنقل البطلة بين زمنين (الماضي والحاضر) ومكانين (الوطن والمهجر)، وهو ما يعكس تداخل الأبعاد الزمانية والمكانية في السرد، ويُبرز تعددية الهويات داخل النص النسوي .

تشير بعض الدراسات الحديثة إلى أن التشظي لم يعد يُفهم فقط بوصفه أزمة نفسية أو اجتماعية، بل يُنظر إليه اليوم كظاهرة ثقافية تعبّر عن حالة عامة من عدم الاستقرار في الهوية . في هذا السياق، يوضح جيلالي المستاري وزملاؤه (٢٠٢٢)، في دراسة منشورة بمجلة إنسانيات، أن الهوية لدى الشباب العربي تمر بحالة من التفكك نتيجة تنازع المرجعيات الثقافية، وهو ما يجعل من هذا التمزق سمة وجودية لا مجرد خلل عارض[١٤]. انطلاقًا من هذا الطرح، يمكن مقاربة التشظي في السرد النسوي العربي بوصفه انعكاسًا لتوترات داخلية تعيشها الذات الأنثوية، في ظل ضغوط ثقافية وسياسية متضاربة. غير أن هذا التشظي لا يؤدي فقط إلى التمزق، بل يفتح المجال أمام إمكانية إعادة تشكيل الهوية من داخل أزمتها .

-السرد النسوي وتشظي الذات

يُعدّ السرد النسوي من أكثر الوسائل التعبيرية فاعلية في تمثيل تشظي الهوية الأنثوية، لما يقدّمه من إمكانيات جمالية وبنيوية لتفكيك التجربة الذاتية وإعادة تشكيلها في ضوء السياقات الاجتماعية والثقافية. فالمرأة الساردة لا تقدّم ذاتها باعتبارها كيانًا واحدًا متماسكًا، بل تكشف عن انكساراتها وتشظي أبعادها، بما يجعل النص فضاءً حواريًا تتقاطع داخله الأصوات والهويات. ويقارب هذا التصور ما أشار إليه صبحي حديدي في دراسته لرواية حبٌّ في زمن العولمة لصبحية صالح، إذ يرى أن السرد النسوي يعبّر عن "تماهي الذات مع الهشاشة الإنسانية واستدعاء الذاكرة كأداة لتفكيك القهر وبناء فضاء بديل للوجود"، وهو ما يجعل الكتابة مجالًا يكشف عن تشتت الهوية وتوزعها بين أزمنة وتجارب متناقضة[١٥].

ويتجلّى هذا التشظي في مستويات عدة داخل النص السردي النسوي، من أبرزها:

كسر البنية التقليدية للسرد :إذ تلجأ العديد من الكاتبات إلى توظيف تقنيات مثل التقطيع الزمني، والاسترجاع القهر وبناء فضاء بديل للوجود"، وهو ما يجعل الكتابة مجالًا يكشف عن تشتت الهوية وتوزعها بين أزمنة وتجارب متناقضة. (الفلاش باك)، والتداخل بين الأزمنة، كوسيلة لتجسيد تفتت الذاكرة، وتقديم الذات بوصفها غير مكتملة أو مستقرة.

إبراز التفاصيل اليومية :من خلال التركيز على ما يُنظر إليه عادة كأمور هامشية أو خاصة، يفعّل السرد النسوي شعار الحركة النسوية "الشخصي هو سياسي"، وهو ما أبرزته **كيت ميليت** في مقالة كتبت عنها، حيث تؤكد أنَّ التجربة الفردية للمرأة لا تنفصل عن البنية السياسية التي تُعيد إنتاج تهميشها(١٦).

تفكيك ثنائية الداخل/الخارج :لم تعد الفضاءات الخاصة مثل البيت أو الجسد مجرد أماكن للراحة أو الأمان، بل تحوّلت إلى مواقع صراع تُعبّر عن التوترات الداخلية للمرأة، وتعكس انقسام الهوية بين ما هو مفروض وما هو معيش.

ربط الذاتي بالجمعي :حين تكتب المرأة ذاتها، فإنها لا تنقل مجرد سيرة فردية، بل تكشف من خلالها عن سيرة مجتمع مأزوم، وتُعبّر عن التحولات العميقة التي تطرأ على الوعي الجمعي من خلال منظور ذاتي حميم.

موضوع الرواية :

تمثّل رواية فوق جسر الجمهورية (٢٠٢٣) لشهد الراوي نموذجًا سرديًا معاصرًا يعيد مساءلة الهوية الأنثوية في سياق ما بعد الاحتلال الأمريكي للعراق. تنطلق الرواية من تجربة اغتراب أنثوي يتأسس على فقدٍ مركب: الأم، والوطن، والانتماء. هذا الفقد لا يُقدَّم بوصفه انهيارًا أسريًا أو صراعًا مع السلطة الذكورية، بل كخسارة وجودية ناعمة تتسرب إلى تفاصيل الحياة اليومية.

يتجسد هذا التشظي عبر شبكة نسوية ثلاثية (الساردة، الأخت سارة، ابنة الخالة داليا) حيث يعكس كل صوت وجهًا مختلفًا لمعاناة الاغتراب وإعادة التكيف. ويكتسب جسر الجمهورية دلالة رمزية كمعبر بين ذاكرة الطفولة في بغداد وتجربة الاغتراب الخارجي. أما الرجل فيبقى هامشيًا ومحايدًا، ما يمنح الطرح النسوي في الرواية خصوصيته، إذ يركّز على الفقد والانفصال أكثر من تركيزه على صراع الأدوار التقليدي.

تشظي الهوية الأنثوية في رواية فوق جسر الجمهورية

يُعدّ مفهوم تشظي الهوية الأنثوية من أبرز المداخل النقدية التي تتيح مقاربة السرد النسوي العربي المعاصر في ضوء تحوّلات الذات وتفككها داخل بنى اجتماعية وسياسية مضطربة. فالهوية،

وفق هذا المنظور، لا تُقارب بوصفها بنية ثابتة أو متماسكة، بل تُفهم بوصفها كيانًا يتشكّل عبر تقاطعات معقدة بين الخاص والعام، وبين الذاتي والجمعي. وتُجسّد رواية فوق جسر الجمهورية لشهد الراوي هذا التوجه من خلال بناء سردي يتكئ على آليات التفكيك وإعادة التركيب، حيث تنتقل البطلة بين أزمنة وأمكنة متداخلة: بين الماضي والحاضر، بين بغداد الجريحة وحلم باريس، وبين غياب الأم وحضور الذاكرة الجسدية للساردة.

لا يظهر التشظي في هذا السياق بوصفه تقنية فنية محضة، بل يتخذ طابعًا وجوديًّا يعكس مأزق المرأة في واقع مأزوم، تتداخل فيه البُنى السلطوية والثقافية، وتفرض على الذات إعادة تشكيل هويتها ضمن فضاءات متصدعة. وتشتبك الرواية مع هذا المفهوم عبر مستويات متعددة، من أبرزها: الذاكرة، الجسد، الفضاء، اللغة، والعلاقة المعقدة بالسلطة الذكورية، وهو ما يجعل من السرد أداة لإعادة إنتاج الذات الأنثوية داخل خطاب يُقاوم الثبات ويعيد تأويل المعنى باستمرار.

أولاً: الذاكرة بوصفها فضاءً للتشظي

تُقدّم رواية فوق جسر الجمهورية لشهد الراوي معالجةً دقيقة لإشكالية الذاكرة في تمثلاتها الأنثوية، حيث لا تُطرح الذاكرة بوصفها استعادة خطية للماضي، بل كفضاء تشظٍ وتفتت، تتداخل فيه الأبعاد الشخصية والجمعية، ويتحوّل إلى بنية سردية مقاومة للثبات. يتقاطع في النص ثلاثي من مستويات التذكّر: الذاكرة الخاصة، المرتبطة بعلاقة الابنة بالأم وبأثر الغياب الجسدي والعاطفي؛ والذاكرة العامة، المتشكّلة من وقائع الحرب والاحتلال والانهيار المجتمعي؛ ثم الذاكرة كفعل كتابي، تمارس من خلاله الذات الأنثوية شكلًا من أشكال مقاومة النسيان وإعادة ترسيم موقعها داخل العالم.

وهذا الطرح يتوازى مع ما يؤكده النقد النسوي العربي، حيث يرى سيد ضيف الله أنَّ الذات الأنثوية العربية لا تنسجم مع الخطابات الكبرى أو السرديات المغلقة، بل تنزع إلى إنتاج وعي بديل ينشأ من أزمتها وتشظيها، في مسعى لتفكيك التراتبيات المعرفية المهيمنة وإعادة بناء هوية أنثوية أكثر انفتاحًا[١٧] .

استدعاء الأم : تنهض شخصية الأم في فوق جسر الجمهورية بوصفها مرآة رمزية لهوية الساردة، حيث لا يمثّل غيابها الجسدي نهايةً للحضور، بل يتحوّل إلى لحظة مفصلية تُعاد من خلالها كتابة الذاكرة باعتبارها نقطة ألم دائمة. وعند زيارتها قبر والدتها، تصف الساردة المشهد قائلة : " تذكرت ذلك اليوم الكئيب (...) كان قبر أمي أكثرها وحشة. لم تتعود روحها على الموت وسوف لن تألفه أبدًا. لا يمكن أن أصدق أنها هنا في هذا المكان الكئيب"[١٨] .

هذا الاستدعاء لا يهدف إلى استرجاع الماضي بوصفه زمنًا مكتملًا، بل يتجسّد في صورة شذرات غير مكتملة، تتسرّب عبر الذاكرة، وتُبقي الأم حاضرة كـ"أثر" يتجاوز الحضور المادي. بهذا المعنى، يصبح وجود الأم في الذاكرة أكثر تأثيرًا من وجودها الواقعي، حيث يتحول الغياب إلى شكل خاص من الحضور، يعيد تشكيل علاقة الساردة بذاتها، ويكشف هشاشة الهوية وتشظيها في مواجهة الفقد .

تُعبّر الساردة في الرواية عن عجزها عن القبض على صورة الأم بوصفها كيانًا متماسكًا أو مكتملًا؛ فاستدعاء الذاكرة لا يُنتج حضورًا واضحًا ومؤسسًا، بل يقدّم شذرات متفرقة من صور وذكريات تتفلت من السياق، وتشير إلى حضور هشّ يتكوّن في الفراغات أكثر مما يتجلى في اليقين. وفي هذا السياق، لا تعود الأم شخصية قائمة بذاتها، بل تصبح أثرًا سرديًّا يتحرك في حدود الغياب، ويُعيد تشكيل العلاقة بين الذات والذاكرة والهوية. تقول"الكتابة عن موتها تجعل أمي تموت مرة أخرى، تتحول إلى مجرد ذكريات عن امرأة ميتة. من خلال الكتابة، كنت أحاول أن أتحدث معها، أن أعتذر منها عن أشياء كثيرة. لم أكن أفكر من قبل ما هي صورة أمي؟ من هي بالضبط؟ كيف يمكن أن تتحول هذه الشظايا من الصور المتباعدة في خيالي إلى الشخص الذي كان يشغل كل هذا الفراغ في حياتي"[١٩] .

يكشف هذا المقطع بوضوح عن طبيعة الذاكرة الأنثوية في الرواية بوصفها ذاكرة متشظية، لا تُعيد إنتاج صورة الأم كمرجع ثابت أو كيان مكتمل، بل تستدعيها من خلال غيابات متقطعة وفراغات دلالية. فالأم لا تحضر كشخصية مكتملة الأبعاد، بل تتجلى كأثر سردي متناوب بين الحضور والغياب، الأمر الذي يُسهم في زعزعة مركزية المرجع الأمومي، ويؤسس في المقابل لهوية الابنة انطلاقًا من غياب الأصل لا من حضوره. بهذا، تُبنى الذات النسوية في النص على افتقار متجذر، لا على استمرارية واضحة، ما يجعل من الهوية فضاءً مفتوحًا للتشكّل الدائم.

هذا التصور يتقاطع مع ما تذهب إليه نانسي ميلر في مقالها، حيث ترى أن الكتابة النسوية للسيرة الذاتية تكشف هويةً سرديةً "علاقاتية، متقطعة، ومفتوحة على الغياب وإعادة البناء[٢٠]، بل وتوضح في كتابها Bequest and Betrayal أن موت الأم يجعل الكتابة نفسها فعلاً وجوديًا، إذ لا تعيد الأم كاملة إلى الحاضر، بل تعيد إنتاجها عبر شظايا الذاكرة والاعتذار والحنين[٢١] .

وبذلك، يمكن النظر إلى نص شهد الراوي بوصفه تمثيلًا سرديًا لما تطرحه نانسي ك. ميلر على المستوى النظري؛ إذ تُبنى الهوية الأنثوية المتشظية في هذا السياق لا على جوهر ثابت أو

تطابق داخلي، بل على فعل كتابي يُمسرح الغياب، ويحوّله إلى بنية وجودية تُمكّن الذات من إعادة إنتاج نفسها داخل فضاء هش، متحرك، ومنفتح على التعدد. فالكتابة هنا لا تعيد حضور الأم أو الأصل، بل تشتغل على غيابه، لتؤسس من خلاله مشروع الذات النسوية بوصفها ذاتًا قيد التشكل الدائم.

وفي مواضع عديدة من الرواية[٢٢] تتجلى طبيعة الذاكرة الأنثوية في خطاب الساردة، إذ لا تُستعاد كصورة مكتملة أو سرد خطي للماضي، بل تُقدَّم بوصفها فضاءً متشظيًا، تتوزع فيه الخبرة عبر شذرات حسية وصور متفرقة يصعب تجميعها في بنية سردية واحدة. فعند استحضارها لمشاهد الطفولة، كبيت الخالة والمدرسة وأصوات الشارع وروائح بغداد، لا تُنتج الساردة سردًا زمنيًا منتظمًا، بل تقدم مزيجًا من الوقائع والخيالات، الواقعي منها يتداخل بالحلمي، والحسي بالمتخيل، فتقول: " بقيت الليل كله أدوّن ذكرياتنا التي حدثت قبل أن يكون عندي دفتر يوميات(...) حتى تلك الأشياء التي لم تحدث ولكنني تخيلتها أو حلمت بها"[٢٣] .

هذا الاعتراف يُفصح بجلاء عن أن الذاكرة، في السياق النسوي، لا تُعنى بتوثيق "ما حدث" فحسب، بل تُمارَس بوصفها إعادة كتابة ذاتية، مفتوحة على التخييل والاحتمال، يستحيل فيها الفصل بين الحضور والغياب، وبين الواقع ورغبة استعادته.

يرى عبد الله إبراهيم أن استعادة الأمكنة في السرد الذاتي لا تُفضي إلى استحضار الماضي في صورته الكاملة، بل تنفتح على عملية متواصلة لإعادة بناء الهوية. فالماضي لا يعود هنا كمعطى منجز، وإنما كأجزاء متفرقة من ذكريات وأحداث تُستدعى بشكل انتقائي، الأمر الذي يجعل الهوية في حالة من التوتر المستمر، تتشكل وتتحول دون أن تبلغ لحظة اكتمال نهائي[٢٤].

ثانيًا: المكان

المكان بوصفه ذاكرة جمعية وأنثوية متشظية :

من خلال استقراء الرواية، يتّضح أنَّ المكان لا يُقدَّم بوصفه حيزًا جغرافيًا ثابتًا أو إطارًا خارجيًا للأحداث، بل يتحول إلى سجل سردي للذاكرة الجمعية المتشظية، تتوزع فيه الخبرات الفردية والعائلية والأنثوية عبر صور متفرقة ومتداخلة. إذ تُعيد الساردة تشكيل فضاءات المدرسة والبيت والجسر والشارع بوصفها حوامل للذاكرة، لا على المستوى الشخصي فحسب، بل بما هي بُنى دلالية مفتوحة يتقاطع فيها الخاص بالعام، والحسي بالسياسي. ومن ثم، يغدو المكان في الرواية أكثر من مجرد خلفية للأحداث؛ إنه فضاء نصّي يحمل آثار الفقد والانفصال، ويُجسّد تشكّلات الهوية في سياق اجتماعي وتاريخي مضطرب ، تقول الساردة وهي تخاطب أختها سارة في أثناء حضورها بعد غيابها الطويل عن البيت الذي لا يختزل في بعده المادي، بل يتحول إلى

اضطراب عاطفي داخل البيت : " لكنني أفتقدك. غيابك عن البيت يسبب لي ألمًا كبيرًا"[٢٥]، هنا يغدو المكان مرآة للذاكرة الجمعية، لا يُستدعى بوصفه سجلًا مكتملًا للماضي، بل كفضاء تتردد فيه أصداء الحضور والغياب على نحو متشظٍ، حيث لا يعود الماضي متماسكًا أو متسلسلًا، بل يُعاد تشكيله في هيئة مقاطع غير منتظمة تعبّر عن تمزق التجربة وتعدد مستوياتها.

ويرد الحوار الذي تتحدث فيه الأم موجهة حديثها إلى ابنتها/ الساردة : " هل خرجت يومًا تمشين على هذا الجسر مع صديقاتك؟ هل سمعت أحدهم يستوقفك في الطريق ويقول : " صدقة لعمرك شكد هادئة . أو أن يتوقف في الجهة الثانية من الجسر وينتظر مرور السيارات كي يعبر عن إعجابه السريع . – أروح فدوى لهل الطول الحلو "[٢٦] .

يتحوّل المكان في رواية فوق جسر الجمهورية إلى فضاء للذاكرة الجمعية المتشظية، حيث تُستدعى الأغاني الشعبية والعبارات الغزلية بما يكشف عن تشظي الذاكرة الجماعية بين الحنين من جهة وإعادة إنتاج السلطة الذكورية من جهة أخرى . فعندما يرد على لسان أحد الشباب قوله: «أروح فدوى لهل الطول الحلو»، تنكشف وظيفة الفضاء العام ليس فقط كمستودع للذاكرة الحميمية، بل أيضًا كموقع لإعادة إنتاج خطاب الغزل الشعبي، الذي يُكرّس سلطة التسمية ويُخضع المرأة لمنظور تشييئي ذكوري. في هذا السياق، تلتقي الذاكرة الشعبية بوصفها تجربة وجدانية مشتركة، مع سلطة لغوية تتسلل عبر اليومي والعفوي لتجعل من المرأة موضوعًا للقول لا ذاتًا ناطقة. وبهذا يغدو المكان مسرحًا مزدوجًا: يحتفظ بأثر جمعي عاطفي من جهة، ويُعيد تفعيل آليات التمثيل المهيمن من جهة أخرى . يرى عبد الله إبراهيم أن استعادة الأمكنة في السرد الذاتي تؤدي إلى صورة قلقة للهوية السردية، إذ لا تعود الذاكرة كمعطى مكتمل، بل كبقايا متناثرة يعاد بناؤها عبر السياق [٢٧] .

تكشف الرواية أنَّ الأمكنة (البيت، المدرسة، الجسر) لا تُستعاد كحيزات مادية ثابتة، بل كفضاءات سردية مشحونة بالذاكرة، تتقاطع فيها التجربة الفردية مع الوعي الجمعي. فالبيت يحضر كفضاء للعلاقات العائلية الملتبسة، حيث تُعاد صياغة السلطة الأبوية والذكورية عبر تفاصيل صغيرة (الحقيبة، الطاولة، الأصوات) لتكشف هشاشة استقرار الأنثى داخله. أما المدرسة، فهي تمثل أرشيفًا لجيل كامل، تختزن بين جدرانها أصوات الطالبات، روائح الجدران، وحركات الأجساد في الطابور، هنا يتشظى المكان عبر الحواس، ليغدو فضاءً جماعيًا يتجاوز التجربة الفردية، تقول الساردة : " تذكرت نفسي وأنا أتنفس روائح الجدران التي تختلط برطوبة النهر والطباشير . أصداء وقع الطالبات عبر الأجيال المتتالية توقظها حركتنا في المكان مثل

الغبار"[٢٨]. وأخيرًا، يأتي الجسر كفضاء عبورٍ مضطرب، يربط بين ضفتي الواقع والحلم، بين الداخل والخارج، وبين الحاضر المثقل بالحروب والماضي المفتت إلى شظايا .

يتقاطع هذا التصوير مع ما تخلصت إليه علاء عبد المنعم في دراستها تشكلات الاغتراب النسوي في الرواية العربية الحديثة، حيث ترى أن الفضاءات السردية لا تُعرض كأمكنة مكتملة أو ثابتة، بل تتشكل عبر الذاكرة الأنثوية بما هي شظايا متفرقة من التجربة، تعبّر عن افتقار داخلي واغتراب متجذر[٢٩] . وهذا ما تجسده رواية فوق جسر الجمهورية بوضوح، إذ يتحول المكان فيها إلى فضاء كاشف عن مأزق الأنثى التي لا تمتلك إمكانية سرد حياة متسلسلة أو مستقرة، بل تضطر إلى إعادة صياغة ذاتها في سياق الحرب والمنفى من خلال استدعاء ذاكرة ممزقة، تتقاطع فيها صور الفقد بالحنين، والخاص بالجمعي.

من منظور النقد النسوي، فإنَّ هذه الأمكنة لا تُعرض كسرد محايد، بل تُعاد صياغتها عبر لغة الساردة التي تحوّل المكان إلى خطاب يكشف عن علاقات السلطة والذاكرة. فالمكان ليس بريئًا؛ إنه جزء من منظومة تُقيد المرأة بالمنزل والمدرسة، وتُحاصرها في أدوار نمطية، لكن الساردة تعيد امتلاك هذه الأمكنة عبر السرد، فتجعل منها فضاءات مقاومة. إنها ذاكرة أنثوية متشظية، تعجز عن تقديم الماضي ككتلة مكتملة، بل تستحضره كأجزاء متفرقة، تُعيد بناء الهوية من خلال الانتقاء، والغياب بقدر الحضور .

ومن جهة أخرى، نجد أنَّ المكان/ باريس في الرواية تمثل فضاءً للحلم . يظهر ذلك فيما تقوله الساردة عن ابنة خالتها داليا : " هي لا تكف عن مواصلة حلمها بالعيش في باريس . تتعلم اللغة الفرنسية بشكل يومي وتقرأ كل شيء يخص الحياة في باريس (....) تعلقت بالأغاني الفرنسية دون أن تعرف ما تقوله كلماتها، كانت منفصلة عن حياة أسرتها وعالمها ومحيطها، تعيش أغلب يومها داخل رأسها الحالم"[٣٠] . يكشف حلم السفر في الرواية عن نزوعٍ أنثوي للتحرر من قيود المكان المحلي، حيث لا تُستحضر باريس كمدينة واقعية بحدودها الجغرافية، بل كفضاء يوتوبي مثالي يمنح الساردة إمكانية تخيّل ذاتها خارج شروط القمع والاغتراب. غير أن هذا الحلم يظل معلقًا ومؤجلاً، لا يتحقق فعليًا داخل السرد، الأمر الذي يعمّق من إحساس البطلة بالتمزق النفسي ويجعل هويتها عالقة بين واقع مأزوم وتطلع متخيَّل .

وهكذا، فإنَّ "فوق جسر الجمهورية" لا تكتب بغداد كمدينة فحسب، بل كذاكرة جمعية للنساء، تُفصح عن هشاشة الوجود الأنثوي وسط الحروب والتحولات، وتؤكد أنَّ الهوية ليست ميراثًا مكتملًا من الماضي، بل عملية سردية مفتوحة على التذكر والنسيان، على الواقع والتخييل، وعلى المقاومة في مواجهة خطاب السلطة .

ثالثًا : تشظي الزمن :

يتضح في الرواية أنَّ الزمن السردي لا يُبنى على خطية متماسكة، بل يتشكل في هيأة مقاطع متشظية تتوزع بين الحاضر والماضي والمستقبل، وتنفتح على زمن متخيل وافتراض، تقول الساردة : " في كل عطلة صيفية ومنذ طفولتنا، نقضي بعض لياليا الطويلة في سطح بيتهم أو سطح بيت جدي. في تلك الليالي تحت سماء بغداد يهب الهواء حاملاً أصوات بكاء الأطفال حديثي الولادة (...)"[٣١] . كشف هذا المقطع عن طبيعة الزمن السردي في الرواية بوصفه زمنًا متشظيًا، تتداخل فيه طبقات زمنية متباينة كالطفولة والحاضر زمن الحرب، بحيث لا يسير الزمن بخطية متماسكة، بل يتفتت داخل الذاكرة. وهذا التشظي لا يظل قاصرًا على البنية الزمنية فحسب، بل ينعكس مباشرة على تشكّل الهوية الأنثوية؛ إذ تبدو الساردة الطفلة لا بوصفها شاهدة محايدة، بل ككيان أنثوي موزّع بين البراءة وصدمة الواقع، بين الحلم والوقائع المأزومة، وبين الذاتي وال .collectiveومن ثمّ، تغدو هويتها مفتتة وغير مستقرة، مثل زمنها السردي، تُعاد صياغتها باستمرار داخل فضاء التمزق والانقسام .

يتبدّى الزمن في الرواية كسلسلة من الانكسارات السردية، كما يظهر في مشهد البيت مع الخالة[٣٢] يبدأ من لحظة واقعية مرتبطة بوفاة الأم وتداعياتها، لينفتح مباشرة على استدعاءات طفولية وصور متراكبة من بغداد: "تلمع القباب المقدسة تحت ضوء خجول... ويشرق من عمق الأرض نور سماوي" [٣٣] ، إنَّ هذا الانتقال المفاجئ من الحاضر إلى الطفولة لا يقتصر على استعادة الذاكرة الفردية، بل ينسج زمنًا روائيًا يقوم على التوازي بين الحاضر وطفولة ماضية، حيث تُستحضر التفاصيل الحسية — كرائحة النهر، ودخان السجائر، وصخب الشارع — بوصفها علامات زمنية معلّقة، تتجاوز حدود الترتيب الخطي، وتمنح السرد بعدًا تشظيًا يعكس طبيعة الذاكرة الأنثوية المتقطعة.

أما في مشهد المدرسة[٣٤] فإن الزمن يُستعاد من خلال لغة متداخلة تمزج بين الواقعي والذاكرة، حيث تنهمك الساردة في تدوين تفاصيل الجدران والصفوف والأصوات، لكنها تعترف في النهاية: "ذاكرتي دقيقة ولكنها ليست حقيقية" [٣٥] . ويكشف هذا الاعتراف أنَّ الماضي لا يعود في النص كصورة موضوعية مكتملة، بل كتمثيل متشظٍ، يختلط فيه الحسي بالمتخيَّل، ويُعاد إنتاجه عبر منظور سردي يعكس هشاشة الذاكرة الأنثوية وانفتاحها على الاحتمال والتأويل. يتبدّى الزمن هنا في حالة تشظٍ بين ما هو معاش وما هو متخيَّل، فلا يُستعاد الماضي كمعطى ثابت أو مكتمل، بل يُعاد إنتاجه سرديًا عبر آلية انتقائية تمارسها الذاكرة، تقوم على التقطيع وإعادة التركيب بما ينسجم مع منظور الحاضر ومقتضياته .

ويبلغ هذا التشظي ذروته في الرواية عندما تنتقل الساردة من وصف واقعي للحظة ركوب الباص إلى انغماس في تيار وعي، تستدعي فيه جملة واحدة «أنا أحبك» بوصفها تيمة زمنية ممتدة ترافقها «كل هذه السنوات كأجمل أغنية في حياتي»[٣٦] . هنا لا يُقاس الزمن بالساعة أو اليوم، بل يتخذ شكل تجربة شعورية ممتدة، تربط الماضي بالحاضر عبر الذاكرة العاطفية، بما يحوّل الانفعال الشخصي إلى محور زمني يعيد تشكيل إيقاع السرد ويعمّق من دلالته.

يكشف التشظي الزمني في الرواية عن انكسار البناء الخطي للخطاب الروائي، بما ينسجم مع ما ذهب إليه سعيد يقطين في تحليله لـ "كسر البنية الزمنية"، إذ يرى أن السرد الحديث لم يعد يعكس الزمن كترتيب متتابع للأحداث، بل يقدمه في صورة شبكة من الاسترجاعات والقطع الزمنية التي تتسم بدرجات متفاوتة من التوتر، فتضع القارئ أمام زمن استرجاعي واستباقي متداخل[٣٧] . وهذا ينسجم مع ما تكشفه الرواية حين يتفتت الخط الزمني إلى مشاهد متفرقة، تتراوح بين الحاضر اليومي — مثل ركوب الباص أو نزول المطر — وبين استدعاءات بعيدة للطفولة والمدرسة والبيت. غير أن هذا التشظي لا يمكن قراءته كتقنية شكلية وحسب، بل بوصفه تعبيرًا عن هوية أنثوية مأزومة في سياق الحرب والفقد. فالمرأة هنا لا تستعيد الماضي كزمن مكتمل، بل كأجزاء متناثرة من ذاكرة شخصية وجمعية، يتقاطع فيها الخاص بالعام.

وعليه، فإنَّ الرواية تمثل نموذجًا بارزًا لما تسميه الدراسات السردية الزمن المتشظي"، حيث لا يُبنى السرد على خط مستقيم، وإنما يتشكل كفسيفساء من الشذرات والانقطاعات، بما يعكس هشاشة الوجود وقلق الهوية في آن واحد.

وإذا كان تشظي الزمن قد كشف عن انكسار الخطية السردية وتمزق الذاكرة الفردية، فإن تشظي المكان بدوره يعمّق هذه الرؤية، ليجسّد مع الزمن معًا ذاكرة جمعية وأنثوية لا تُستعاد في صورة مكتملة، بل عبر شذرات متفرقة تخضع لإعادة البناء والتأويل. فالمكان في فوق جسر الجمهورية ليس مجرد إطار جغرافي محايد للأحداث، وإنما فضاء سردي مشحون بالذاكرة، يتداخل فيه الخاص بالعام، والحسي بالرمزي. فالبيت يُقدَّم بوصفه سجلًا للفقد والغياب، والمدرسة تتحول إلى أرشيف لجيل كامل من الفتيات، أما الجسر فيغدو معبرًا نفسيًا ورمزيًا بين الطفولة والحاضر الممزق، بين الداخل والمهجر.

ومن منظور النقد النسوي، تكشف هذه الأمكنة عن مأزق الأنثى في مجتمع مأزوم، إذ لا تملك ترف كتابة حياة متسلسلة أو مستقرة، بل تُعيد صياغة ذاتها عبر شظايا مرتبطة بخسارات الحرب وغياب الأم وضغوط البنية الأبوية. وهكذا، يتضافر تشظي الزمن وتشظي المكان في بناء خطاب سردي نسوي يعكس هشاشة الوجود، وقلق الهوية، ويفضح في الآن ذاته قدرة الكتابة على

تحويل الذاكرة الممزقة إلى فعل مقاومة ورمز لإعادة التشكيل. فعن البيت تقول الساردة : " في تلك الغرفة، عاشت أمي سنوات مراهقتها ودراستها الجامعية . كانت فخورة بهذا البيت، الذي كانوا يسمونه بيت بيكاسو بناه جدي قبل سنة من ولادتها وأخيها التوأم. كان قد تزوج للتو ولديه ابنة واحدة هي خالتي، حين أقنعت جدي ابنة أخيه المهندسة التي عادت قبل سنة من الدراسة في لندن بتصميم بيت جميل متفرد على أرضه المطلة على نهر دجلة "[٣٨]

لا يُقدَّم البيت في الرواية كبناء مادي تحصره الجدران، بل يُستعاد كأرشيف للأجيال ومخزن لذكريات النساء، حيث يتجلى بوصفه فضاءً مشحونًا بالغياب والفقد. غير أن هذا الاستدعاء لا يتم في صورة مكتملة، بل يتداخل مع تشظي الزمن ذاته؛ فالبيت يُستحضر في مقاطع زمنية متفرقة، تجمع بين لحظات الطفولة ووقائع الفقد في الحاضر، ما يكشف أن العلاقة بالمكان مشروطة دائمًا بالذاكرة وبالزمن الذي يعيد إنتاجه. وبهذا يصبح البيت بؤرةً دلالية يتقاطع فيها المكان بالزمن، ليجسّد الذاكرة الأنثوية الممزقة التي لا تُستعاد كصورة متماسكة، بل كأجزاء متفرقة تتجدد مع كل فعل سردي.

التداخل الزمكاني في الرواية

في رواية "فوق جسر الجمهورية" يتجلى الزمن/المكان في صورة كرونوتوب مفتّت، يتقاطع فيه الماضي مع الحاضر عبر صور متشظية ومشحونة بالدلالات. فالمكان، كما يظهر في الإشارات المتكررة إلى فضاءات بغداد (مكتبة الصباح، ثانوية الحريري، ساحة التحرير)، لا يُستعاد بوصفه جغرافيا محايدة، بل كذاكرة جمعية مثقلة بالخوف والانفجارات والموت. أمّا الزمن فيفقد انتظامه الخطي، إذ تتداخل الحقب والذكريات مع تفاصيل الحاضر اليومي في سرد متقطع يستند إلى الرسائل والانتظار، تقول الساردة عن ابنة خالتها داليا التي تكتب لها من جهاز الكمبيوتر كل ما يحدث في بغداد : " تكتب عن الناس الذين تركوا بيوتهم والذين هاجروا والذين تزوجوا والمواليد الجدد وحالات الطلاق وقصص الحب المنتشرة في المدينة، تحصي عدد الدبابات الأمريكية . وفوق كل ذلك، فهي تراقب سامو كأنها تتعقبه بواسطة قمر صناعي. تذكر عدد المرات التي يعبر فيها جسر الجمهورية، وعدد المرات التي تشاهده على متن زورق خشبي صغير، يخترق نهر دجلة أو يندفع باتجاه الجنوب، عن تجواله الليلي مثل شبح في الأعظمية والمحلات القريبة وهو يصور كل ما تقع عليه عيناه ويدوّن في دفتره ملاحظات سريعة"[٣٩] . هذا المشهد لا يُقرأ بوصفه مجرد وصف إخباري، بل بوصفه تجسيدًا لتشظي الزمن والمكان معًا؛ إذ إن بغداد لا تحضر كمدينة مكتملة الملامح، وإنما كأجزاء متناثرة تُبنى عبر شذرات من الأخبار

والمراقبة اليومية، فيما يتفتت الزمن إلى مشاهد ووقائع غير مترابطة، يقوم حضورها على فعل السرد وإيقاعه أكثر مما يقوم على انتظام تسلسلي واقعي .

ويتجسد هذا التشظي الزمكاني بوضوح في صورة المرأة التي تقول الساردة عنها: "راودني واحد من أحلامي القديمة عن المرأة التي شاهدتها تمشي حافية وحدها فوق جسر الجمهورية"(٤٠)، ففي هذا المشهد يغدو الجسر معبرًا رمزيًا مكثفًا يربط بين طفولة بعيدة، وحاضر مأزوم، ومستقبل غامض، ليكشف عن طبيعة السرد الذي يذيب الحدود بين الأزمنة والفضاءات، ويمنح المكان دلالة وجودية تتجاوز وظيفته المادية.

من منظور نقدي، يتقاطع ما تكشفه الرواية مع ما يؤكد عليه عبد الله إبراهيم من أن المكان في السرد العربي لا يُقدَّم كحيّز جغرافي محايد، بل كذاكرة مفتتة تتناوب عليها الأزمنة وتخضع لقراءات متعددة(٤١) . وبهذا يصبح التشظي الزمكاني في الرواية تمثيلًا فنيًا لأزمة الهوية الأنثوية التي تعيش زمنًا غير مستقر ومكانًا مثقلاً بالخراب، غير أنها تسعى إلى إعادة امتلاكه عبر فعل الكتابة، بوصفه شكلاً من أشكال المقاومة السردية للغياب .

في الرواية لا يُقدَّم الزمن في خطية متتابعة، بل يتشظى إلى ومضات سردية متقطعة تتقاطع فيها الذاكرة مع الحاضر. ويظهر ذلك بوضوح في مشهد الموت على الجسر، حين تقول الساردة: "أمام هذا الجسر، وقريبًا من بناية المدرسة، قرر أحدهم أن ينهي حياته وحياة المارة الذين فاتهم أن يتأخروا ثلاثين ثانية. تقافزت الأرواح في الفراغ وقفزت النوارس مرة أخرى، لكنها هذه المرة طارت بعيدًا (...) تعود السيارات مسرعة في صباح اليوم التالي، ستمضي نحو منتصف المسافة، تفتت رغيفها البارد للطيور الحزينة. من وراء بناية المطعم التركي، ستشرق الشمس أو ينزل المطر يغسل آثار الموت على الإسفلت أمام جسر الجمهورية" (٤٢) . فهذه اللحظة المكثفة تختزل مسارًا زمنيًا ممتدًا في ومضة واحدة، ليغدو الزمن ذاته فضاءً مأزومًا يتداخل مع المكان في تشكيل كرونوتوب مفتت. وهو ما يتوافق مع ما تشير إليه يمنى العيد، إذ ترى أن الراوي لا يقدم الزمن كما هو، بل يعيد ترتيبه سرديًا بما يكشف عن وعي الذات وهشاشتها في مواجهة التفتت(٤٣) ، ويعزز هذا التصور ما طرحه ميخائيل باختين في حديثه عن مفهوم الكرونوتوب الروائي، حيث يرى أن الزمان والمكان يتداخلان في وحدة فنية متكاملة، بحيث يغدو كل منهما حاملاً لدلالة الآخر، فلا يُفهم الزمن خارج تجليه في المكان، ولا يُقرأ المكان بمعزل عن تموضعه الزمني(٤٤) .

وعليه، فإنَّ تشظي الزمن في الرواية لا يمكن قراءته بوصفه تقنية جمالية محضة، بل بوصفه استراتيجية سردية تُجسّد مأزق الهوية الأنثوية وهي تتحرك داخل فضاء مأزوم؛ إذ يُعاد تشكيل

الماضي والحاضر في مقاطع متقطعة، تكشف عن انكسار الذات وتحوّلاتها المستمرة في مواجهة سياقات الحرب والفقد والاغتراب .

التشظي الصوتي في الرواية: الساردة وتعدد الأصوات

تقوم الرواية على حضور لافت لصوت الساردة بضمير المتكلم، وهو حضور يشير منذ البدء إلى ارتباط الذاكرة الفردية بالذاكرة الجمعية، وإلى محاولة إعادة بناء الذات عبر استدعاء الماضي ومساءلة الحاضر. غير أن هذا الصوت، على قوته الظاهرة، لا يظل أحاديًا، بل ينفتح على أصوات أخرى تتداخل معه في تشكيل النص، فتغدو البنية السردية أقرب إلى ما يسميه باختين بـ"الحوارية" أو "البوليفونية"، أي أنَّ تفاعل الأصوات والوعيّات داخل النص يشكل جوهر التصور الباختيني للرواية؛ إذ لا يقوم الخطاب الروائي على صوت أحادي مهيمن يبتلع الأصوات الأخرى، بل يتأسس على حوارية تسمح للأصوات المختلفة بالتجاور والتفاعل على نحو متكافئ، بحيث يحتفظ كل صوت بخصوصيته ورؤيته للعالم، فيغدو النص فضاءً مفتوحًا لتعدد المواقف والخطابات[٤٥] .

فالساردة تسرد أحداثها من موقع الذات المجروحة بالمنفى والحرب، لكنها تتيح المجال أمام أصوات أخرى — كصوت داليا وصوت سارة — لتتحدث مباشرة من خلال الرسائل أو الحوارات أو الاسترجاعات. وهذا الانفتاح على الآخر يحوّل النص إلى فضاء حواري يذيب الحدود بين الذاتي والجمعي، وبين الأنا والآخر .

يتجلى ذلك في رسائل سارة التي تشكل أحد أبرز مظاهر التعدد الصوتي، إذ لا تُقدَّم بوصفها صدى لصوت الساردة أو تابعًا له، بل بوصفها خطابًا مستقلًا قائمًا بذاته. ففي إحدى رسائلها تقول :

"أختي الحبيبة، هذه أول مرة أكتب فيها رسالة إلكترونية طويلة، أرجو أن تتحملي لغتي المليئة بالأخطاء(.....) لا أعرف كم تعانين من سلوكي، من طريقة حياتي التي لا تعجبك، وهذا شيء يؤلمني كثيرًا، ولكن الذي يؤلمني بشكل أكبر هو أنك تظنين إنني لا أحبك كما تحبيني أنت "[٤٦].

فهنا لا يقتصر السرد على نقل خبر أو معلومة، بل يعبّر عن عالم خاص بسارة له قاموسه العاطفي ورؤيته المغايرة، بما يؤكد أن صوتها لا يذوب في خطاب الساردة، بل يتجاور معه، ليخلق ما يسميه باختين "الحوارية"، أي الصراع الخلّاق بين الأصوات والوعيّات داخل النص .

وتتسع هذه الحوارية لتشمل أصوات الأم والجدة وداليا، التي تحضر متقطعة لكنها تضيف طبقات سردية تسهم في تشكيل الذاكرة النصية. وبهذا يتحول النص من اعتراف ذاتي مغلق إلى نسيج

صوتي متشابك، تُسهم فيه الذوات المختلفة في إعادة بناء صورة بغداد وتجربة الأنثى في الحرب والاغتراب ، تقول الساردة في مشهد المدرسة على لسان صوت الأم ، : " تناهت إلى سمعي من بعيد أصواتهن في هواء القاعة، وعاد صدى صوت المدرسات وطريقتهن في الشرح والصياح والتأفف والطرق(.....) كنا نخمن أشياء عن حياتهن الخاص"[٤٧] ، لا يقتصر السرد هنا على صوت الساردة الداخلي، بل يتسع ليشمل أصوات المدرسات والزميلات اللواتي يدخلن النص حضورًا سمعيًا وتخيليًا، بحيث تتحول الذاكرة الفردية إلى مشهد تفاعلي متعدد الأصوات يعكس تعددية التجربة الأنثوية وتشظيها .

وتتسع هذه الحوارية لتشمل أصوات الأم والجدة ودالیا، التي تحضر متقطعة لكنها تضيف طبقات سردية تسهم في تشكيل الذاكرة النصية. وبذلك لا تبقى الرواية اعترافًا ذاتيًا مغلقًا، بل نسيجًا متعدد الأصوات يعكس جدلية الحياة اليومية وتشظي الذاكرة الأنثوية في سياقات الحرب والاغتراب.

إنَّ تعدد الأصوات هنا لا يُقرأ كتقنية أسلوبية فحسب، بل كاستراتيجية سردية تكشف عن مأزق الذات الأنثوية في زمن التشظي؛ إذ لا تستطيع الساردة أن تستعيد حياتها أو تكتب ذاكرتها منفردة، بل تحتاج إلى أصوات أخريات يشاركنها فعل التذكر وإعادة الكتابة. وهكذا تتجاوب الرواية مع ما طرحه باختين من أن النص الروائي في جوهره "حوار بين وعيّات"، لا يكتمل إلا بتعدد الأصوات وتفاعلها .

الخطاب النسوي وغياب السلطة الذكورية

وبعد أن كشف التحليل عن طبيعة الصوت السردي وتعدد الأصوات داخل النص، تتبدى ملاحظة أساسية ترتبط بالمنظور النسوي في فوق جسر الجمهورية. فالرواية، بخلاف كثير من الكتابات النسوية العربية التي تجعل من السلطة الذكورية محورًا للصراع، تنقل مركز الثقل إلى مأزق الذات الأنثوية في مواجهة الفقد والغياب والذاكرة المثقلة بالخراب. وبهذا المعنى تتحدد خصوصية خطاب شهد الراوي، حيث يصبح الفقد — لا الرجل — البؤرة التي تُعاد من خلالها صياغة الهوية وتمثيل الوعي الأنثوي .

إنَّ ما يميز رواية "فوق جسر الجمهورية" أنَّ خطابها النسوي لا يُبنى على الصراع المباشر مع الرجل بوصفه رمزًا للهيمنة الذكورية، بل يتمحور حول مواجهة الذات الأنثوية لمأزق الفقد والغياب والذاكرة. فالرجل لا يظهر في النص باعتباره سلطة قمعية أو مركزًا للصراع، بل كشخصية هامشية أو محايدة، يتوارى خلف حضور الأم والوطن والذاكرة. وتكشف الساردة عن ذلك بوضوح في لحظة مواجهة غياب الأم، إذ تقول: " الكتابة عن موتها تجعل أمي تموت مرة

أخرى، تتحول إلى مجرد ذكريات عن امرأة ميتة. من خلال الكتابة، كنت أحاول أن أتحدث معها، أن أعتذر منها عن أشياء كثيرة"[٤٨] .

يكشف هذا النص بوضوح أن مركز الصراع في الرواية لا يتمثل في الرجل أو الأب، بل في الأم الغائبة وما يترتب على غيابها من فقدٍ وجودي يضاعف هشاشة الذات الأنثوية. ومن ثمّ، فإن تجربة البطلة لا تتحدد عبر مواجهة النظام الأبوي بقدر ما تتحدد عبر مسعى إعادة بناء الذات من خلال السرد، ومقاومة محو الذاكرة في سياق الحرب والمنفى.

وعليه، يمكن القول إن فوق جسر الجمهورية تقدّم خطابًا نسويًا مغايرًا للسائد؛ خطابًا لا يجعل من الصراع مع السلطة الذكورية بؤرته الأساسية، بل يركّز على الهشاشة الداخلية والبحث عن معنى في مواجهة الغياب. وهذا ما يمنح الرواية خصوصيتها داخل المدونة الروائية النسوية العربية، ويجعلها شهادة جمالية على مأزق الذات في زمن التشظي .

الخاتمة

تكشف رواية فوق جسر الجمهورية لشهد الراوي عن تجربة سردية معقّدة تعيد مساءلة الهوية الأنثوية في سياق مأزوم يتشابك فيه الذاتي بالجمعي، والخاص بالعام. ومن خلال تتبع مظاهر التشظي على مستوى الذاكرة والزمن والمكان والصوت، يتضح أن النص لا يقتصر على تصوير معاناة المرأة العراقية في مرحلة ما بعد الاحتلال، بل يقدّم تمثيلًا جماليًا لأزمة الوجود ذاتها، حيث تتشكل الهوية الأنثوية بوصفها كيانًا متصدعًا، مفتوحًا على الغياب والتعدد وإعادة التكوين المستمر.

وقد بيّنت الدراسة أن التشظي لا يُقرأ كخيار فني فحسب، بل بوصفه تعبيرًا وجوديًا عن فقدٍ مركّب يطال الأم والوطن والذاكرة معًا، بحيث تصبح الكتابة فعلًا لمقاومة المحو واستعادة الذات عبر السرد. فالمكان، ولا سيما جسر الجمهورية، يتحول إلى فضاء رمزي يمثّل انقسام الذات والجماعة، فيما يتجلى الزمن في هيئة فسيفساء من الشذرات والومضات التي تكشف هشاشة الوعي وتقطّعه. أما الصوت السردي، فعلى الرغم من تمحوره حول ضمير المتكلم، فإنه ينفتح على أصوات أخرى (الأم، سارة، داليا، الجدة) ليجعل من الرواية نصًا حواريًا متعدد الطبقات، بما ينسجم مع مفهوم "الحوارية" عند باختين، حيث تتجاور الوعيّات وتتفاعل من دون أن يلغى أحدها الآخر.

ومن منظور النقد النسوي، فإن هذا التشظي يعكس مأزق الذات الأنثوية في مجتمع مثقل بآثار الحرب وتداعياتها، لكنه في الوقت ذاته يكشف عن إمكانات مقاومة كامنة في فعل السرد

نفسه؛ إذ تغدو الكتابة وسيلة لإعادة بناء الذاكرة والزمن والمكان، بما يتيح للمرأة إعادة إنتاج هويتها رغم الخراب.

وعليه، يمكن القول إنَّ فوق جسر الجمهورية تمثل نموذجًا سرديًا لرواية ما بعد الحرب، لا تنزلق إلى الخطاب التقريري أو المباشر، بل تؤسس لرؤية جمالية ووجودية عميقة لتجربة الأنثى في مواجهة الفقد والمنفى. وهو ما يجعلها إضافة نوعية إلى المتن الروائي العربي المعاصر، ويؤكد الحاجة إلى مزيد من الدراسات النقدية التي تُنصت إلى أصوات النساء في سياقات الصراع والتحول، وتعيد مقاربة الهوية بوصفها سيرورة مفتوحة على الاختلاف والتعدد.

الهوامش:

١-ينظر: ويكيبيديا الموسوعة الحرة : منشور على شبكة الانترنت .

٢-ينظر: من مقابلة صحفية معها في القدس العربي ، ٢٠١٨ .

٣-ينظر: ويكيبيديا الموسوعة الحرة، منشور على شبكة الانترنت .

٤-ينظر: مدخل في نظرية النقد النسوي وما بعد النسوية، حفناوي بعلي، منشورات اختلاف، الجزائر،ط١، ٢٠٠٩ : ٩ .

٥-ينظر: الجنس الآخر، سيمون دي بوفوار، ترجمة سحر سعيد، الرحبة للنشر والتوزيع،دمشق، ط١، ٢٠١٥: ٢٨.

٦-ينظر: النقد النسوي العربي المعاصر كتاب المرأة والسرد لمحمد معتصم أنموذجًا، نوره حداد، رسالة ماجستير، جامعة العربي بن مهيدي. أم البواقي.، ٢٠٢٤/٢٠٢٥ : ١٩-٢٠ .

٧-ينظر: الحريم السياسي: النبي والنساء، فاطمة المرنيسي، ترجمة: عبد الهادي عباس، دار الحصاد للنشر والتوزيع، دمشق، (د.ط)، (د.ت) : ٧٨-٧٩.

٨- ينظر: الذات عينها كآخر، بول ريكور، ترجمة: جورج زيناتي، مركز دراسات الوحدة العربية، بيروت، ط١، ٢٠٠٥ : ٣٠٥-٣٠٦.

٩-ينظر: قلق الجندر " النسوية وتخريب الهوية"، جوديث بتلر، ترجمة: فتحي المسكيني، المركز العربي للأبحاث ودراسة السياسة، بيروت، ط١، ٢٠٢٢ : ٩٥ .

10-Pouvoirs de l'horreur: Essai sur l'abjection. Kristeva, J. (1980) . Paris: Éditions du Seuil. [Chapitre I: Approche de l'abjection, pp.9-11.

١١-ينظر: الوجه العاري للمرأة العربية، نوال السعداوي، مؤسسة هنداوي سي آن سي، (د.م)، (د.ط)، ٢٠١٧: ٤٧-٥٥ . ينظر: الحريم السياسي: النبي والنساء : ٣٣-٣٥ .

١٢- ينظر: السرد النسوي" الثقافة الأبوية، الهوية الأنثوية، والجسد"، عبد الله إبراهيم، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، بيروت، ط١، ٢٠١١ : ١٠١ .

١٣- ينظر: تأويل النص من الشعرية إلى ما بعد الكولونيالية، محمد بوعزة، المركز العربي للأبحاث ودراسة السياسات، بيروت، ط١، ٢٠١٨ : ١١٠-١١١ .

١٤- ينظر: هل من مكان للهوية في عالم معولم؟ استكشاف الهوية السائلة عند زيغمونت باومان، حجاج أبو جبر، مجلة تبين، ع٤١، مج١١ : ١٥٤-١٥٥ .

١٥-ينظر: سؤال الهوية بين السردي والثقافي في الرواية العربية المعاصرة، جيلالي المستاري وآخرون، مجلة إنسانيات، ع٧٨،الجزائر، ٢٠٢٢ : ٩٣ .

١٦-ينظر: تمثلات الهوية النسوية في رواية دنيا لعلوية صبح، محمد بو عزة، مجلة تبين،ع٢٠،ربيع ٢٠١٧: ٣٢-٣٥.

١٧- ينظر: الأدب والسلطة والسياسات الجنسية عند كيت ميليت، شريكة ولكن، ٢٠٢٣، مقال منشور في شبكة الأنترنت .

١٧- ينظر: التلقي العربي للنقد النسوي "كتابات سوسن ناجي النقدية نموذجًا"، سيد ضيف الله، مجلة سرديات، ع٤٨، ج٢، ٢٠٢٣ : ٧٩ .

١٨- فوق جسر الجمهورية، شهد الراوي، دار الحكمة، لندن، ط١،٢٠٢٠ : ٢٤ .

١٩- م.ن : ١٧ .

20- But enough about me, what do you think of my-20 memoir? Miller, N.K. (2000). (٢) The Yale Journal of Criticism, 13(2), 423–424

21- Bequest and Betrayal: Memoirs of a Parent's Death Miller, N. K. (2000) Bloomington: Indiana University Press، pp. 15–18

٢٢- ينظر : فوق جسر الجمهورية : ٤٧-٥٨ .

٢٣- م.ن : ٧٨-٧٩ .

٢٤-ينظر : السرد والاعتراف والهوية : ٤٥ .

٢٥-فوق جسر الجمهورية : ١٠٧ .

٢٦- م.ن : ١٣٧.

٢٧- ينظر : السرد والاعتراف والهوية : ٤٥ .

٢٨- فوق جسر الجمهورية : ١٣٣ .

٢٩- ينظر: تشكلات الاغتراب النسوي في الرواية العربية الحديثة، علاء عبد المنعم، مجلة هرمس للدراسات الإنسانية، ع٢٣، مج٢ : ٨٧ ..

٣٠- فوق جسر الجمهورية : ٩٩-١٠٠ .

٣١- م.ن : ٧٧ .

٣٢- م.ن : ٧٧-٧٩ .

٣٣- م.ن : ٧٨.

٣٤- ينظر: م.ن : ٨١-٨٢ .

٣٥ – م.ن : ٨٢ .

٣٦- م.ن : ٨٣ .

٣٧ – ينظر : انفتاح النص الروائي "النص والسياق"، سعيد يقطين، المركز الثقافي العربي، بيروت، ط٢، ٢٠٠١ : ٥٨-٥٩ .

٣٨- فوق جسر الجمهورية :٩١ .

٣٩- م.ن : ٢٤٣ .

٤٠-م.ن : ٢٥٢ .

٤١- ينظر : السرد والاعتراف والهوية : ٦٠ .

٤٢- فوق جسر الجمهورية : ٢٥٢ .

٤٣- الراوي الموقع والشكل "بحث في السرد الروائي"، يمنى العيد، مؤسسة الأبحاث العربية، بيروت،ط١، ١٩٨٦ : ١٢٤ .

٤٤- أشكال الزمان والمكان في الرواية، ميخائيل باختين، ترجمة: يوسف حلاق، منشورات وزارة الثقافة، دمشق، (دط)، ١٩٩٠ : ٥-٦ .

٤٥ - الخطاب الروائي، ميخائيل باختين، ترجمة : محمد برادة، دار الفكر للدراسات والنشر والتوزيع، القاهرة، ط١، ١٩٨٧: ٥٤ .

٤٦- فوق جسر الجمهورية : ٢١١ .

٤٧- م.ن : ١٣٣ .

٤٨- م.ن : ١٧ .

المصادر والمراجع

أولاً- الكتب:

١-أشكال الزمان والمكان في الرواية، ميخائيل باختين، ترجمة: يوسف حلاق، منشورات وزارة الثقافة، دمشق، (دط)، ١٩٩٠ .

٢-انفتاح النص الروائي "النص والسياق"، سعيد يقطين، المركز الثقافي العربي، بيروت، ط٢، ٢٠٠١ .

٣-تأويل النص من الشعرية إلى ما بعد الكولونيالية، محمد بوعزة، المركز العربي للأبحاث ودراسة السياسات، بيروت، ط١، ٢٠١٨ .

٤-الجنس الآخر، سيمون دي بوفوار، ترجمة سحر سعيد، الرحبة للنشر والتوزيع، دمشق، ط١، ٢٠١٥ .

٥-الحريم السياسي: النبي والنساء، فاطمة المرنيسي، ترجمة: عبد الهادي عباس، دار الحصاد للنشر والتوزيع، دمشق، (د.ط)، (د.ت) .

٦-الخطاب الروائي، ميخائيل باختين، ترجمة : محمد برادة، دار الفكر للدراسات والنشر والتوزيع، القاهرة، ط١، ١٩٨٧ .

٧-الذات عينها كآخر، بول ريكور، ترجمة: جورج زيناتي، مركز دراسات الوحدة العربية، بيروت، ط١، ٢٠٠٥ .

٨-الراوي الموقع والشكل "بحث في السرد الروائي"، يمنى العيد، مؤسسة الأبحاث العربية، بيروت،ط١، ١٩٨٦ .

٩-السرد النسوي" الثقافة الأبوية، الهوية الأنثوية، والجسد"، عبد الله إبراهيم، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، بيروت، ط١، ٢٠١١ .

١٠-السرد والاعتراف والهوية، عبد الله إبراهيم، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، بيروت، ط١، ٢٠١١ .

١١-فوق جسر الجمهورية، شهد الراوي، دار الحكمة، لندن، ط١، ٢٠٢٠ .

١٢-قلق الجندر " النسوية وتخريب الهوية"، جوديث بتلر، ترجمة: فتحي المسكيني، المركز العربي للأبحاث ودراسة السياسة، بيروت، ط١، ٢٠٢٢ .

١٣-مدخل في نظرية النقد النسوي وما بعد النسوية، حفناوي بعلي، منشورات اختلاف، الجزائر،ط١، ٢٠٠٩ .

١٤-الوجه العاري للمرأة العربية، نوال السعداوي، مؤسسة هنداوي سي آن سي، (د.م)، (د.ط)، ٢٠١٧ .

ثانياً- الرسائل والأطاريح:

١-النقد النسوي العربي المعاصر كتاب المرأة والسرد لمحمد معتصم أنموذجًا، نورة حداد، رسالة ماجستير، جامعة العربي بن مهيدي. أم البواقي.، ٢٠٢٤/٢٠٢٥ .

ثالثاً- الدوريات:

١-تشكلات الاغتراب النسوي في الرواية العربية الحديثة، علاء عبد المنعم، مجلة هرمس للدراسات الإنسانية، ع٢٣، مج٢ .

٢-التلقي العربي للنقد النسوي "كتابات سوسن ناجي النقدية نموذجًا"، سيد ضيف الله، مجلة سرديات، ع٤٨، ج٢، ٢٠٢٣ .

٣-تمثلات الهوية النسوية في رواية دنيا لعلوية صبح، محمد بو عزة، مجلة تبين،ع٢٠،ربيع ٢٠١٧ .

٤-سؤال الهوية بين السردي والثقافي في الرواية العربية المعاصرة، جيلالي المستاري وآخرون، مجلة إنسانيات، ع٧٨،الجزائر، ٢٠٢٢ .

٥-هل من مكان للهوية في عالم معولم؟ استكشاف الهوية السائلة عند زيغمونت باومان، حجاج أبو جبر، مجلة تبيين، ع٤١، مج ١١ .

رابعاً- المقالات المنشورة على الانترنت:

١- ويكيبيديا الموسوعة الحرة .

٢-الأدب والسلطة والسياسات الجنسية عند كيت ميليت، شريكة ولكن، ٢٠٢٣ .

خامساً- المقابلات:

١- مقابلة صحفية معها في صحيفة القدس العربي ٢٠١٨ .

سادساً-المصادر الأجنبية

(٣) Miller, N. K. (2000) و*1-Bequest and Betrayal: Memoirs of a Parent's Death* Bloomington: Indiana University Press، pp..

(٢) 2-But enough about me, what do you think of my memoir? Miller, N. K. (2000). *The Yale Journal of Criticism, 13*(2).

-٣ Pouvoirs de l'horreur: Essai sur l'abjection. Kristeva, J. (1980) . Paris: Éditions du Seuil. [Chapitre I: Approche de l'abjection, pp.

Sources and References

First - Books:

1- Forms of Time and Space in the Novel, Mikhail Bakhtin, translated by Youssef Hallaq, Ministry of Culture Publications, Damascus, (n.d.), 1990.

2- The Openness of the Novelistic Text: Text and Context, Said Yaqteen, Arab Cultural Center, Beirut, 2nd ed., 2001.

3- Interpreting the Text: From Poetics to Postcolonialism, Mohamed Bouazza, Arab Center for Research and Policy Studies, Beirut, 1st ed., 2018.
4- The Second Sex, Simone de Beauvoir, translated by Sahar Said, Al-Rahba Publishing and Distribution, Damascus, 1st ed., 2015.
5- The Political Harem: The Prophet and Women, Fatima Mernissi, translated by Abdel-Hadi Abbas, Dar Al-Hasad Publishing and Distribution, Damascus, (n.d.).
(n.d.) 6. The Narrative Discourse, Mikhail Bakhtin, translated by Muhammad Barada, Dar al-Fikr for Studies, Publishing and Distribution, Cairo, 1st edition, 1987.
7. The Self as Other, Paul Ricoeur, translated by George Zinati, Center for Arab Unity Studies, Beirut, 1st edition, 2005.
8. The Narrator: Position and Form (A Study in Narrative Fiction), Yumna al-Eid, Arab Research Foundation, Beirut, 1st edition, 1986.
9. Feminist Narrative: Patriarchal Culture, Female Identity, and the Body, Abdullah Ibrahim, Arab Foundation for Studies and Publishing, Beirut, 1st edition, 2011.
10. Narrative, Confession, and Identity, Abdullah Ibrahim, Arab Foundation for Studies and Publishing, Beirut, 1st edition, 2011.
11. Above the Republic Bridge, Shahd al-Rawi, Dar al-Hikma, London, 1st edition, 2020. 12. Gender Anxiety: Feminism and the Disruption of Identity, Judith Butler, translated by Fathi al-Miskini, Arab Center for Research and Policy Studies, Beirut, 1st edition, 2022.
13. An Introduction to Feminist and Post-Feminist Criticism, Hafnawi Baali, Ikhtilaf Publications, Algeria, 1st edition, 2009.
14. The Naked Face of the Arab Woman, Nawal El Saadawi, Hindawi CNC Foundation, (n.p.), (n.d.), 2017.

Second: Theses and Dissertations:

1. Contemporary Arab Feminist Criticism: Muhammad Mu'tasim's "Woman and Narrative" as a Model, Noura Haddad, Master's Thesis, Larbi Ben M'hidi University, Oum El Bouaghi, 2024/2025.

Third: Periodicals:

1. Formations of Feminist Alienation in the Modern Arabic Novel, Alaa Abdel Moneim, Hermes Journal of Humanities, Issue 23, Vol. 2. 2- Arab Reception of Feminist Criticism: Sawsan Naji's Critical Writings as a Model, Sayed Deifallah, Narratives Journal, Issue 48, Vol. 2, 2023.
3- Representations of Feminist Identity in Alawiyya Sobh's Novel Dunya, Mohamed Bouazza, Tabayyin Journal, Issue 20, Spring 2017.

4- The Question of Identity Between the Narrative and the Cultural in the Contemporary Arabic Novel, Jalali Al-Mastari et al., Insaniyat Journal, Issue 78, Algeria, 2022.
5- Is There a Place for Identity in a Globalized World? Exploring Liquid Identity in Zygmunt Bauman's Work, Hajjaj Abu Jabr, Tabayyin Journal, Issue 41, Vol. 11.

Fourth - Articles Published Online:
1- Wikipedia, the Free Encyclopedia.
2-Literature, Power, and Sexual Politics in Kate Millett, Partner, But, 2023.
Fifth - Interviews:
1- A press interview with her in Al-Quds Al-Arabi newspaper, 2018.